حوليات آداب عين شمس (عدد خاص ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الحركات الدينية إبان عصر الإسلام في إقليم البنجاب

مروة حسين حامد محمد

معيد بكلية الآداب جامعة عين شمس – قسم اللغات الشرقية وآدابها

المستخلص

قامت عدة حركات دينية في إقليم البنجاب؛ منها ما هي هندوسية مثل حركة بهگتى، ومنها ما هي سيخية مثل الحركة السيخية، وكان كلاهما نتاجًا لتأثرهم بالتعاليم الإسلامية نتيجة اتصالهم بالمسلمين، وكانت تلك الحركات محاولة من محاولات التوحيد بين الأفكار الدينية المتشابهة في العقائد المتباينة خاصة الهندوسية والإسلام، واختيار عدد من الأفكار من كل عقيدة وضمها جميعًا في نسق واحد.

ورغم أن حركة بهگتى في البداية كانت حركة مقاومة للإسلام، إلا أنها انحرفت عن الخط الأساسي واتجهت إلى التصالح مع الإسلام. وبعد هذه الحركة ظهرت الحركة السيخية على يد "نانكــ"، وكانت البنجاب هي أرض السيخ التاريخية، وتعتبر السيخية هي آخر العقائد الكبيرة التي ولدت في أرض الهند، فقد سعى الدين السيخي أن يشكل دينًا مستقلًا بذاته بعيدًا عن الإسلام والهندوسية معًا، ومن ثم كان نواة لخلق جماعة دينية سياسية لعبت دورًا كبيرًا في البنجاب، إلى أن غيَّر "گوبند سنگهــ" كيان السيخ، وظهرت كطائفة مستقلة لها طابع عسكري، وهكذا تحولت من طائفة مسالمة إلى طائفة محاربة شديدة العداوة للهندوس والمسلمين. ونتيجة لاضطهاد السيخ للمسلمين قام "أحمد سيد بريلوي" بحركة الجهاد، وهي حركة دينية إسلامية قامت للتخلص من سيطرة السيخ، والجهاد ضد الإنجليز أيضًا، إلا أن المجاهدين قد هُزموا في هذه الحرب عام ١٨٣١م في بالاكوٹ، واستشهد "سيد أحمد بريلوي"، و"شاه إسماعيل" وعدد لا يحصى من أصدقائهم.

وهكذا كان للبنجاب نصيب وافر في ظهور الحركات الدينية على أرضها، والتي صنعت لها تاريخًا مميزًا ومختلفًا غنيًا بالأحداث والتطورات التي شهدتها أرض البنجاب.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

المقدمة:

يدور هذا البحث حول الحركات الدينية التي قامت في إقليم البنجاب إبان عصر الإسلام، وسبب قيام هذه الحركات، وأثرها على شعب شبه القارة الهندية وبخاصة شعب إقليم البنجاب. كما يعرض هذا البحث قيام حركة هندوسية، وأخرى سيخية ضد الإسلام، ومدى تأثر هذه الحركات بالإسلام، وقيام حركة دينية إسلامية ضد السيخ في إقليم البنجاب.

وقد اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج التاريخي معتمدًة على المصادر والمراجع العربية والأردية ذات الصلة بالموضوع.

أولًا: حركة بهگتي:

اتصل عرب شبه الجزيرة العربية بشبه القارة الهندية قبل الإسلام عن طريق التجارة، واستمر هذا الاتصال بعد ظهور الإسلام، وحمل العرب معهم إلى الهند عقيدتهم الجديدة التي أخذت تنتشر بين الهندوس وغيرهم في الهند بشكل سلمي وهاديء[١]. فقد دخل المسلمون في هذه البلاد بدافع ديني مجرد من كل مصلحة ومنفعة ليحملوا إلى أهلها رسالة الإسلام، وليخرجوا الناس من ضيق الدنيا إلى سعتها، وليحملوا عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم[٢]. إلا أنه شيئًا فشيئًا بدأت الجيوش الإسلامية تغزو الهند بقوة منذ أيام محمد بن القاسم في بداية القرن الثامن الميلادي، ودخلوا في حروب مع الهندوس أدت إلى القتل والطعن، ومنذ ذلك الوقت بدأ الهندوس يغيرون من نظرتهم إلى المسلمين ويعتبرونهم غزاة أجانب تجب مقاومتهم والتصدي لهم، فبدأ يضعف الانتشار السلمي للإسلام بين الهندوس[٣].

ونتاجًا لذلك قامت عدة حركات دينية في إقليم البنجاب؛ منها ما هي هندوسية وسيخية وإسلامية. ولكنها جميعًا كانت نتاجًا لتأثرها بالتعاليم الدينية الإسلامية نتيجة اتصالهم بالمسلمين، وتأثرهم بهم. وعلى الرغم من أن تلك الحركات تأثرت بالإسلام؛ إلا أنها لم تلحق الضرر بديانتهم الأساسية.

جاءت حركة بهگتي متأثرة بالأفكار الإسلامية والدعوة لشيوخ الإسلام[٤]. وكانت نشأتها على يد "شنكارا" في القرن التاسع الميلادي[٥]. ومثلت تلك الحركة محاولة من محاولات التوحيد بين الأفكار الدينية المتشابهة في العقائد المتباينة خاصة الهندوسية والإسلام، واختيار عدد من الأفكار من كل عقيدة وضمها جميعًا في نسق واحد. وقد اتصلت تلك الحركة بالفكر الإسلامي[٦]. وهي تركز على أن العلاقة بين الله والعبد يجب أن تتكشف في الحب المتبادل، وأنه بالحب وحده يصل الإنسان إلى الله ويشهد جمال ذاته، وأن الزهد والعبادة والصوم دون محبة غير مثمرة أو موصولة إلى شيء[٧].

وهكذا اقتُبست حركة بهگتي من الحضارتين والثقافتين الإسلامية والهندوسية، ووصلت إلى أن الارتباط والاتحاد بين الأديان يثمر حياة دينية أفضل للمجتمع الهندي[٨].

بدأت حركة "بهگتي" في جنوب الهند في القرن الثاني عشر الميلادي؛ حيث ظهرت بوادر فرصة التعريف بالتعاليم الإسلامية، والتوحيد بين الهندوس والمسلمين في جنوب الهند(٩).

ثم انتشرت هذه الحركة في بقاع كثيرة من شبه القارة الهندية، وازدهرت هذه الحركة على يد زعيمها "رامانند"(١٠) في القرن الرابع عشر الميلادي، وهو الذي سمح للطبقات الدنيا من الهندوس وكذلك المسلمين بالانضمام تحت لوائها واعتناق مبادئها(١١).

في القرن الرابع عشر الميلادي جعل الفلاحون البنجابيون من هذه الحركة في شمال الهند حركة شعبية قوية، وكان يريد قائدو حركة بهگتى أن يخصوها بالملل المختلفة والاعتدالية في الدين، ويوحدوا عقائد الإسلام والهندوسية، ويشكلوا دينًا جديدًا. ويعد "كبير داس"(١٢)(١٣٩٨م- ١٥١٨م) و"بابا گرونانك"(١٣)(١٤٦٩م- ١٥٣٩م) هما القائدين الكبيرين لحركة "بهگتي"، حيث دعى "كبير داس" في تبليغ عقيدته إلى أن "يترك الهندوس العادات والتقاليد العابثة والقومية والوثنية والطائفية؛ وعندما رفضوا الاعتراف بالصوم والحج والقرآن ورسول المسلمين"، أكد لهم "كبير" أن المسلمين والهندوس هم أبناء رجل واحد، ويعبدون رب واحد، سواء كانوا يقولون يا "رام"أو "يارحيم". وعلى الرغم أن "كبيرًا" لم يمنحنا أي ديانة ثالثة جديدة، إلا أنه يوجد تابعون له في بعض مناطق شبه القارة الهندية بجنوب أسيا(١٤).

ورغم أنه يرجع الفضل إلى كبير داس (١٤٤٠م-١٥١٨م) أحد كبار تلامذة "رامانند" نشر رسالة حركة "بهگتي" على نطاق واسع في شبه القارة الهندية، إلا أن رسالة "كبير" وأفكاره قد انحرفت عن الخط الأساسي للحركة، واتجهت إلى التصالح مع الإسلام. وهكذا انقلبت الحركة الهندوسية إلى صالح الإسلام في نهاية الأمر على يد "كبير"(١٥).

وهكذا على الرغم من أنها حركة، كانت تبدو ومن مسماها ـــ وبوصفها حركة تخص الهندوس ـــ أنها مقاومة للإسلام كما تناولتها بعض الكتب العربية، إلا أنه يتضح مما سبق ومن خلال بعض المصادر الأردية(١٦) أنها كانت حركة مناصرة للإسلام، ومؤيدة له، ومروجة لتعاليمه. لقد كانت الحركة خاصة بالهندوس؛ إلا أنه في الحقيقة اشترك فيها كلُ من المسلمين والهندوس من الطبقات الدنيا.

-أثر حركة "بهگتي" في المجتمع الهندي بالبنجاب(١٧):

لقد كان لحركة بهگتي أثر بالغ في إصلاح المجتمع الهندي في القرون الوسطى ولا سيما المجتمع الهندوسي؛ لأن الديانة الهندوسية في تلك الأيام كانت عبارة عن بعض المعاني الجافة المتمثلة في بعض الشعائر والطقوس، لا تحمل للمجتمع الحيوية والتجديد ولا التنوير الروحي. ويمكن تلخيص النتائج المترتبة عليها في النقاط التالية:

١-كانت حركة "بهگتي" حركة واسعة النطاق شمل نفوذها معظم أماكن الهند، وكان هدفها الأول تجديد الديانة الهندوسية، ونشر روح الثورة داخلها.

٢- كسرت هذه الحركة قيود النظام الاجتماعي المتمثل في طبقات المجتمع الأربع حتى بدأ الناس يشعرون أنهم سواء أمام الله وفى الحقوق.

٣-حاولت بناء الجسور بين الإسلام والهندوسية.

٤-شجعت على التعايش السلمي والتعاون بين الهندوس والمسلمين، فبدلًا من الانغماس في المعارضة والمخالفة بين المجتمعين حاولوا أن يتفاهموا معًا حول التعاليم والأفكار والشعائر لتحقيق السلام والأخوة بين الهندوس والمسلمين.

٥-كان من أهم النتائج نشأة اللغات المحلية وتطورها في مجتمع القرون الوسطى ، وذلك لأن زعماء هذه الحركة كانوا يدعون الناس وينشرون فيهم تعاليمهم بلغة العامة حتى يستطيع الجميع فهم النصوص الدينية، إلى أن بدأت اللغات المحلية واللهجات تتطور في كل مكان، وظهرت فيها المؤلفات الدينية، كما أن بعض المسلمين قاموا بترجمة بعض النصوص الهندوسية من السنسكريتية إلى اللغات المحلية.

ثانيًا:الحركة السيخية:

بدأ ظهور حركات روحانية وأخلاقية في القرن الخامس عشر، وكان هدفها إنهاء الخلافات الدينية، واتحاد كل فئات المجتمع، وإنهاء الفوارق بين الهندوس والمسلمين. وكانت هذه الحركات تؤكد على أن الله هو إله واحد ولكن بألفاظ مختلفة.

بدأت سلسة "گورو نانك"في البنجاب بعد حركة "بهگتي". وقد استعار "نانكـــ" أيضًا بعض الآراء من المشايخ والصوفيين المسلمين. وهكذا اختار طريقًا بين الإسلام والهندوسية يستطيع عن طريقه إنهاء النزاع الديني(١٨).

إن مؤسس السيخية"نانك" وفق بين عناصر مستمدة من الإسلام وأخرى مستمدة من الهندوسية، وتبدو العناصر الإسلامية واضحة في قيام ديانة السيخ على فكرة التوحيد والاعتراف بإله واحد أحد(١٩)، وقد أكد القادة الدينيون في كل من الإسلام والهندوسية على هذه التعاليم وهي :إن معرفة الذات الإلهية مبنية على علاقة الإنسان القلبية بالله، ومشاعر إخلاص الإنسان نفسه، وليس على الطقوس والممارسات الدينية. وهكذا أقر أن العشق الحقيقي هو نتيجة التقوى الحقيقية. وكانت هذه هي الظروف التي فتح فيها "گورو نانک" مؤسس السيخية عيونه(٢٠).

لقد انتقد "نانك" المسلمين والهندوس لإكثارهم من الطقوس والممارسات الدينية التي لا طائل منها سوى إلهاء الناس عن الوصول إلى الله. ويلوم الهندوس على مبالغتهم في ممارسة الطقوس الدينية، وآمن السيخ بفكرة الله الواحد الخالق، وأطلقوا عليه "الاسم الحق" تهربًا من تسميته "الله" أو "راما" أو "فشنا"(٢١).

شرع مؤسسها "نانك" يبشر بها بوصفها حركة دينية هندوسية، ويؤكد فيها على ما هو مشترك وعام بين الهندوسية والإسلام من مباديء، ويدعو إلى ضرورة توحيد العقيدتين في البنجاب. ومع بداية القرن السابع عشر بدأت تلك الحركة الدينية في التبلور والتحول إلى عقيدة ثالثة إلي جانب الهندوسية والإسلام، مما أدى إلى ظهور طائفة السيخ في شبه القارة الهندية(٢٢)لم يدعي "نانكـــ" تأسيس أي دين جديد. فقد كانت تعاليمه مبنية

على تعاليم معظم المصلحين السابقين؛ خاصة "كبير". لقد ولد "نانك" في المنطقة التي كان بها المسلمون هم الأغلبية في شبه القارة الهندية، ومع أنه هندوسي؛ إلا أنه في الحقيقة كان يؤمن بوحدة الوجود أكثر من التوحيد أو الوحدانية. فكان يقول أن الله هو مالك كل شيء(٢٣).

وهكذا نجد أن تاريخ الهند الحديث تشكل نتيجة محاولات كل من السيخ والهندوس والمسلمين في السيطرة على الحكم في شبه القارة الهندية، فقد كان الدين هو أساس ظهور كل طائفة من هذه الطوائف، فإذا كان الدين الهندوسي هو أساس وجود الطائفة الهندوسية، والإسلام أساس وجود الأمة الإسلامية، فتعتبر الهندوسية والإسلام هما أساس وجود طائفة السيخ نتيجة لتأثرها بهاتين الديانتين ومحاولتها التوفيق بينما.

طبقًا للعديد من المصادر والباحثين فإن كلمة سيخ اشتقت من الكلمة التي تعنى باللغة البالية ـــ لغة الأسفار البوذية المقدسة ـــ المريد أو التابع. وكانت البنجاب هي أرض السيخ التاريخية، حيث ولد فيها معلمهم الأول مؤسس عقيدتهم، وتعتبر السيخية آخر العقائد الكبيرة التي ولدت في أرض الهند، تلك الأرض الخصبة لظهور ديانات عالمية، ربما بسبب الخيال الخصب لدى أبنائها(٢٤).

لقد كان هدف "نانك" أن يحرر أتباعه من الجمود(٢٥). وبالفعل وجدت تعاليم "نانك" صدى كبير، وفجرت مشاعر أبناء البنجاب ـــخاصة الفلاحين ـــ وأحلامهم ، فالتفوا حوله،وخلال سنوات تصاعدت أعداد أتباعه(٢٦).

ينعكس تأثر المعلم "نانك" بالدين الإسلامي من خلال ملاحظة تركيزه على رفض ما تراكم على الديانة الهندوسية من وثنيات ورفضه لفكرة تعدد الآلهة، كذلك تأكيده على أهمية الإيمان بوحدانية الله، ورفض الخرافات الموروثة، مؤكدًا على التقاء المذاهب الدينية في مساواتها بين البشر، ومعارضًا لنظام الطبقية المفضلة وما كان يبشر به البعض من فضائل لنظام التمييز الاجتماعي الطبقي، ومحددًا وظيفة المعلم بأنه الدليل أو قائد المجتمع(٢٧)؛ حيث قال "نانك" في تصريحه الأول للشعب إنه ليس هناك هندوسي أو مسلم، فالجميع أبناء رب واحد، وينبغي أن يُعامل جميع الناس معاملة واحدة. وعارض كل أنواع الطائفية والقومية والوثنية. وقال إن الله واحد يُطاع. ويجب أن يتم القضاء على التمييز بين الأديان، وعلى كل تلك المعتقدات التي قد نشرها القادة الدينيون مؤقتًا. وتصبح العقيدة وحب الله هي الطريقة الصحيحة لطلب رحمة الله. وأن دور العبادة هي التي يذكر فيها اسم الله في كل وقت وكل حين، وهكذا نجد أن "نانك"قد سعى إلى حد كبير للمزج بين الثقافتين والفلسفتين الهندوسية والإسلامية(٢٨).

وكان يطلق السيخ على الإله الواحد أسماء إسلامية وهندوسية، من أشهرها "راما Rama"، "هاري Hari" ، "رب Rab" ، "رحيم Rahim" ، لكن الاسم الشائع حاليًا هو "واه گورو" أي: المعلم الأعظم(٢٩). ومع إن الإيمان السيخي بوجود إله واحد يتفق مع الدين

الإسلامي، إلا أنهم من جهة أخرى يتفقون مع العقيدة الهندوسية المعروفة بالكارما، في الإيمان بانتقال الروح من شخص إلى آخر لحين اللقاء بالله[٣٠].

لم يقصر "نانكـــ" حياته على الدين والعبادة مثل قادة الهند ومصلحيها الدينيين الآخرين، لكنه سعى أيضًا إلى تنظيم الناس على المستوى المحلي، وكانت معظم مساعيه من أجل الهندوس الذين كانوا مسحوقين ليس على المستوى السياسي فقط، لكن كانوا يُستغلوا دينيًا أيضًا، وكان يعمل من منطلق المساواة بين الغني والفقير، الأعلى والأدنى[٣١].

اختار "نانكـــ" أحد أتباعه المخلصين وهو "أنكد"[٣٢] ليخلفه في زعامة السيخ وقيادتهم. وبهذا يُعد "أنكد" أول مرشد للسيخ[٣٣]. وحمل تسعة معلمين بعد "نانك" على عاتقهم مهمة زعامة السيخ، والذين كانوا يعدونهم ظل الله رغم أن أبناء الطائفة لا يعتقدون بأن إيمانهم هو نسخ أو تجسيد للإله الرب[٣٤]، إلا أن "گروگوبند سنگـه "[٣٥] يُعد هو الذي الذي أسس طائفة سيخية حقيقة في إقليم البنجاب كما سيتضح فيما بعد.

بدأ تاريخ العداوة والكراهية بين المسلمين والسيخ منذ عهد الملك المغولي "نور الدين جهانگير"[٣٦](١٦٠٥م- ١٦٢٧م) الذي كان قد قتل الكاهن الخامس "بابا ارجن جي"[٣٧]في لاهور على حافة نهر "الراوي" عام ١٦٠٦م بسبب غيرته من الشهرة التي نالها.وأصبح مرقده أمام القلعة الملكية باسم "گوردواره[٣٨]دهره صاحب"؛والتي يأتي آلاف السيخ كل عام من الدول المختلفة لزيارته. وكان "اورنگزيب عالمگير"[٣٩] قد قتل الكاهن التاسع "تيغ بهادر"[٤٠] في "چاندنى چوكـــ" بدهلى عام ١٦٧٥م. وأصبح مرقده هناك باسم "گوردواره سيس گنج".وبتلك الأحداث والوقائع نفخ "گرو گوبند سنگهـــ" روح الإيمان في السيخ بأنهم يستطيعوا تحدي الإمبراطورية المغولية[٤١].

في مطلع القرن السابع عشر ظهرت حقبة الطريقة النقشبندية[٤٢]في الهند المغولية التي تصدت للقوة المتنامية لجماعة السيخ، وبعد وقوع سلسلة من المناوشات مع القوات المغولية، الأمر الذي دفع المعلم السادس "هاروگوبند"[٤٣]إلى ممارسة قدر من السلطة العسكرية والسياسية. ثم تجدد الصراع مرة أخرى مما جعل المعلم العاشر "گروگوبند سنگـه" يتخذ قرارًا بتأسيس الخالصا (أي جيش السيخ النقي)[٤٤]عام ١٦٩٩م[٤٥].

بذلك في الربع الأخير من القرن السابع عشر أحدث"گروگوبند سنگـه" تغييرات في الأمة العسكرية القوية للسيخ، وأسماها "خالصا"[٤٦]. وكان قد شرع "گروگوبند سنگـه" بعض القوانيين لـــ"الخالصا"، مثل تحريم شرب السجائر، واستعمل كلمة "سنگـه" للرجل، بمعنى: أسد، و"كور" للسيدات، بمعنى: الملكة[٤٧]،وذلك لتمييز المسلمين عن الهندوس، وأيضًا بذلك يكون قد فصل الطائفة الهندوسية عن الطائفة السيخية نهائيًا.

كما أصر "گروگوبند سنگـه" على التزام كل السيخ بالكافات الخمسة، وهما: كيش kesh، كانگا kanga، كارا kara، كتشا kacha، و كربان kripan. حيث سُميت بالكافات الخمس نظرًا لأنهم جميعًا يبدأون بحرف الكاف. ويمكن إيجازهم على النحو التالي:

- كيش kesh: يُقصد به عدم قص الشعر من الجسد، حيث يعتقد السيخ أن الشعر نعمة من الله، وقد وزعه في الأماكن المختلفة في جسد الإنسان على أحسن تقويم، وأي سبيل لإزالته لا يأتي بأي جدوى. وقد جاءت تعليمات في الكتب السيخية للحفاظ على الشعر.
- كانكا kanga: يجب على السيخ أن يحملوا معهم مشطًا لتسريح شعرهم.
- كارا kara: هو سوار من الحديد يلبسه السيخ في أيديهم للدلالة على قوة الاعتقاد في الخالصا، وهو يذكرهم بأهمية الوفاء بالعهود. ويجوز لبسه في اليمين واليسار حسب الإمكان، ولا يجوز اتخاذه من الذهب أو الفضة أو الجواهر الثمينة.
- كتشا kacha: وهي سروال صغير يلبسه الرجال والنساء تحت الملابس، وهي ترمز إلى العفة والطهارة الجنسية، وتساعد صاحبها على ستر عورته ممن سواهم، ولا يجوز إرسالها تحت الركبتين.
- كربان kripan: وهو سيف يتقلده السيخ في حزام على الصدر للحفاظ على أنفسهم من الأعداء، وللدلالة على قوتهم(٤٨).

وضعت العقيدة السيخية عددًا من الضوابط، تتلخص فيما يلي(٤٩):

- عدم قص أي شعر في أجسامهم.
- الامتناع عن أكل أي لحم مذبوح بالطريقة الإسلامية.
- الامتناع عن التدخين أو علك التبغ وشرب الكحول.
- السيطرة على الشهوات الجنسية، وتحريم هتك الأعراض أو ممارسة أي اعتداء جنسي.

وعندما يلتقي شخص سيخي بآخر يقول الأول "الخالصة هو اختيار الإله"، ويرد الآخر عليه "ونصرهم هو نصر الله"(٥٠).

وهكذا سعى الدين السيخي شيئًا فشيئًا إلى أن يشكل دينًا مستقلًا بذاته بعيدًا عن الإسلام والهندوسية معًا، ومن ثم كان نواة لخلق جماعة دينية سياسية لعبت دورًا كبيرًا في البنجاب.

وبهذا يتضح أن "گوبند" قد غير كيان طائفة السيخ وحياتهم وعقيدتهم، وظهرت بوصفها طائفة مستقلة دينية لها طابع عسكري، وذات أهداف واضحة.وتحول السيخ على يديه إلى طائفة (الخالصة) أي الطائفة السيخية (النقية). وبعد أن كانت جماعة السيخ طائفة مسالمة، تحولت إلى طائفة محاربة شديدة العداوة للهندوس والمسلمين معًا. والحقيقة أنه في عهد هذا المرشد أصبحت دعائم العقيدة السيخية راسخة تمامًا في إقليم البنجاب(٥١).

يمكن القول أنه إذا كان"گورونانک" هو مؤسس الديانة السيخية؛ فإن "گوبند سنگھ" هو مؤسس الطائفة السيخية. لقد حاول بعض المصلحين من قبله أن يقضوا على التمييز العنصري على أساس الدين. ولم يرق لـ"گوبند سنگھ" هذا التمييز، فأعلن المساواة الاجتماعية الكاملة لكل أفراد طائفة السيخ على الرغم من تعصبات الهندوس الشديدة(٥٢).

وبعد تشكيل "الخالصة" بدأ "گروگوبند سنگھ" الإجراءات العسكرية لمحاربة السلطنة المغولية، وأراد إقامة سلطته في إمارات المنطقة الجبلية، لكن الأمراء هناك رفضوا الجهاد ضد الحكومة المغولية، فهجم "گروگوبند سنگھ" على تلك الإمارات؛ فما كان من"اورنگزيب"إلا أن أمر بالقضاء على تنظيم "گروگوبند سنگھ"، فقام حاكم سرحد ببعض الإجراءات العسكرية التي أدت إلى تحطيم القوة العسكرية لـــ" گروگوبند سنگھ"، فتنكر "گروگوبند سنگھ" في الزي، وقضى آخر أيامه في الدكن، حيث قام اثنان من الأفغان بإصابته، وتوفي متأثرًا بهذا الجرح(٥٣).

بعد "گروگوبند سنگھـــ" بدأ تلميذه "بنده بہادر سنگھ بيراگى" حملة مسلحة ضد المغول، ونجح في تحرير جنوب شرق البنجاب (وهي الآن جزء من الهند). لكنه أسر في الفترة من مارس حتى يونيو ١٧١٤م، وقتل. وشنَّ حكام المغول "بہادر شاه أول"، و"فرخ سير"(٥٤) حملة منظمة للقضاء على السيخ نهائيًا؛ حيث وُضعت جائزة مكافأة لرأس كل سيخي وفقًا لـــقول "جون مالكم"(٥٥).

في ذلك الوقت هجم "نادر شاه"(٥٦) ملك خراسان على البنجاب عام ١٧٣٩م. وكان ملك دهلي في ذلك الوقت "محمد شاه"(٥٧)الذي كان يعيش حياة الترف، وأهمل أمور السلطنة، وأخذ يبحث عن طرق جديدة للترف واللهو(٥٨).عبر "نادر شاه"أنهار البنجاب، وواجه "ذكر خان" حاكم البنجاب "ابن عبد الصمد خان" في وزير آباد أولًا، ثم واجهه لمدة ثلاثة أيام في لاهور عند نهر راوي. وبعد الفشل حُوصر في المدينة، وطلب الصلح، ووافق "نادر شاه" على هذا الصلح، وأعاد المدينة إلى حكم خان(٥٩).

عقد "نادر شاه" إمبراطور فارس مع إمبراطور الهند – محمد شاه– معاهدة تتضمن جلاء الغزاة عن الهند، وإبقاء الإمبراطور على عرشه، بشرط التنازل عن أراضي واسعة في البنجاب، تمتد من السند إلى لاهور، للدولة الفارسية، ودفع تعويضات مالية كبيرة من الذهب والأحجار الكريمة. وبذلك أدى الغزو الفارسي لبلاد الهند إلى فقدان دولة المغول لمساحات كبيرة من أراضيها، وأموال هائلة، وأدى ذلك كله إلى ضعف ميزانيتها، وتدهور سياسي كبير. تسببت هذه الهزيمة فيضعف الإمبراطورية المغولية كثيرًا، واُعتبرت بمثابة بداية النهاية(٦٠).

عاد "نادر شاه"بعد ذلك إلى دهلي، فنهض السيخ مرة أخرى، واستفادوا من الفوضى الناجمة عن حرب المغول والأفغان. وفي تلك الأثناء هجم "أحمد شاه الإبدالي"(٦١) على الهند، واستولى السيخ على لاهور عام ١٨٥٨م(٦٢).

وفي منتصف القرن الثامن عشر في الفترة من ١٧٤٧م إلى ١٧٦٧م عندما قام "أحمد شاه الإبدالي" بثمان حملات على البنجاب، ووقع الدمار الشديد بعد كل حملة، لم يتمكن حكام دهلي من الدفاع عن البنجاب، وقد أضاف هذا إلى قوة المراهتة والسيخ في البنجاب. وفي تلك الأوضاع كتب "شاه ولي الله دهلوي" عام(١٧٠٣م–١٧٦٢م) خطابًا إلى "أحمد شاه إبدالي" قائلاً:

"لا شك أن وظيفتك أن تهجم على الهند، وتقضي على سيطرة المراهتة الكفار، وتطلق سراح هؤلاء المسلمين الضعفاء، الذين قد أصبحوا أسرى في أيدي الكافرين. ولو ظلت سيطرة هؤلاء الكفرة هكذا ـــ لا سمح الله ـــ فسينسى المسلمون الإسلام. ولن يمض وقت كثير إلا ويصبح المسلمون مثل هؤلاء القوم الذين ربما لا يعرفون الإسلام من الكفر"(٦٣). وبناءً على هذه الدعوة فقد هزم "إبدالي" المراهتة في معركة "پانى پت" الثالثة في يناير ١٧٦١م (الحملة الخامسة للإبدالي على البنجاب)، وقضى على قوتهم للأبد، لكن بعد هزيمة المراهتة استعمل "الإبدالي" الحيل الطائشة والمجازر للحصول على الغنيمة. ولهذا السبب لم يُعترف به منقذًا للبنجاب والهند، لكن ليس هناك أي شك في أن"الإبدالي" كان قائدًا على أعلى مستوى وكان يعرف كيف ينتصر(٦٤).

وفي عام ١٨٠٩معقد"رانجيت سنگھ" معاهدة صداقة مع الإنجليز تحت مسمى معاهدة"امر تسر". وقد استمرت هذه المعاهدة في حياة "رانجيت سنگھ". فقد عبر الإنجليز نهر "ستلج"، ولم يستطيعوا أن يضعوا قدم في إمارة السيخ المستقلة لـــ"رانجيت سنگھ"، وهكذا لم يحاول "رانجيت سنگھ" التقدم إلى شرق ستلج(٦٥). وقد تقرر في هذه المعاهدة أن نهر "ستلج" هو الحد الجنوبي لدولة المهراجا، وظلت أقاليم السيخ الواقعة في الجنوب الشرقي تحت إشراف الإنجليز(٦٦). كما تنازل الملك بموجب هذه المعاهدة عن مناطق "انبالہ وفريد كوٹ وسانيوال" بين نهرى جمنا وستلج. ويثبت من هذا أن الملك كان يتباطأ في اتخاذ إجراء ضد الإنجليز، وكان خائفًا من قوة الإنجليز(٦٧).

وفي تلك الفترة قامت حركة الجهاد للسيد أحمد شهيد.

أحمد سيد بريلوى وحركة الجهاد:

اتسم عهد السيخ بأن اللغة الفارسية كانت هي لغة المكاتب في البنجاب، والمهاراجه نفسه كان يتحدث باللغة الفارسية، لكن المحادثة مع الإنجليز كانت تتم باللغة الأردية. كانت المساجد في قبضة السيخ. وكانوا يتعاملون مع المسلمين بإهانة. فلم يُسمح لهم بإقامة الأذان، واستُخدمت المساجد كإصطبلات للحيوانات، مما أدى إلى تحرك المسلمين للحفاظ على دينهم، ومحاربة أعداء الإسلام من السيخ والدخلاء الإنجليز؛ الذين أضعفوهم وفضلوا عليهم الهندوس الوثنيين، وكان منهم المجاهد سيد أحمد بريلوي، الذي قام بحركة للجهاد ضد السيخ.

ولكن قبل الحديث عن حركة الشهيد "أحمد سيد"، ينبغي علينا تعريف بالشهيد "أحمد سيد"، والتعرف على الأحداث التاريخية التي دفعته للقيام بهذه الحركة.

ولد "أحمد سيد بريلوي"في قرية "راے بريلى" في غرة محرم سنة ١٢٠١هـــ-١٧٨٦م،ينتمي لأسرة كريمة، اشتهرت بالعلم والتقوى، وينتهي نسبها إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما. ولم ترغب نفسه في التعليم برغم حرص والده ومعلميه على تعليمه، حتى أنه عندما توفى والده وهو في السابعة عشرة من عمره ترك بلدته، وسافر إلى لكهنو(٦٨)،(٦٩)من أجل البحث عن الوظيفة، لكنه لم يحصل على التعليم الجيد، لهذا فشل في الحصول على وظيفة، وذهب إلى دهلي(٧٠).

ثم ذهب "سيد أحمد" إلى راجبوتانه للانضمام إلى جيش نواب "أمير خان" بعد الاستئذان من "شاه عبد العزيز"(٧١)، فقد كان نواب "أمير خان" الزعيم الوحيد في شبه القارة الهندية، الذي كان لديه قوة عسكرية، لكن في النهاية استقل "سيد أحمد" عن جيش نواب "أمير خان"، بسبب عقده صلحًا مع الإنجليز، وقد عارضه "سيد أحمد" بشدة، وحاول أن يجعله يواصل بناء هذه القوة العسكرية المستقلة، لكنه لم يصل إلى نتيجة(٧٢).

بعدها اتجه إلى دهلي سنة ١٢٢١هـ- ١٨١٦م؛ حيث جذبته مدرسة شاه ولي الله(٧٣)، وتلقى الصوفية على يد شاه عبد العزيز(٧٤)، وكان شاه عبد العزيز قد اتبع طريقة والده من أجل تبليغ الإسلام. وفي هذا العهد كانت السلطة الإسلامية في حالة انحطاط(٧٥). اكتسب الكثير من علم شاه "عبد العزيز" ابن شاه "ولي الله"، وفي تلك الأثناء بدأ سلسلة الدعوة، وبايعه شاه "إسماعيل شهيد"(٧٦) حفيد شاه " ولي الله"، ومولوي "عبد الحي" صهر شاه "عبد العزيز". وزار نواحي مدن دهلي، وفي أثناء الزيارات التبليغية سمع قصص ظلم السيخ للمسلمين في البنجاب. وعقد نية الجهاد ضد السيخ. ولكن قبل هذا كان يريد أداء فريضة الحج، ولهذا الغرض غادر من كلكته(٧٧)برفقة أربعمائة من أصدقائه عام ١٨٢٠م، وفي الطريق أقام في اله آباد(٧٨)وبنارس وپٹنه وغيرها، وواصل العمل التبليغي في كل مكان. وحقق نجاحًا في كلكته حتى أن آلاف من الرجال تقدموا في حشد كبير من أجل أن يبايعوه، وبعدها غادر الحجاز إلى كلكته. ثم وصل إلى الوطن بعد غياب ثلاث سنوات، وكان هذا السفر زيارة تبليغية(٧٩).

قبل هذا كان قد هب الشاه عبد العزيز يستثير الشعب لحماية سلطانه، والجهاد في سبيل إبقاء الحكم الإسلامي في يد أصحابه، بعد أن عجز الملوك والأمراء عن كبح جماح الإنجليز، فأصدر فتواه المشهورة بأن الهند أصبحت دار حرب وليست دارًا للإسلام، وعلى المسلمين أن يهبوا جميعًا للجهاد(٨٠)وخاصة أن الإنجليز بدأوا بنشر المسيحية بعد الاستيلاء على شبه القارة الهندية، وتنصير العامة، وأصدروا قانونًا جديدًا ضد قانون الميراث عند المسلمين، والذي بموجبه يستطيع أي إنسان أن يكون له الحق في وراثة آبائه وأجداده بعد تغيير الدين؛ لهذا أقر شاه عبد العزيز بأن الهند دار حرب، وأفتى بالجهاد(٨١).

لهذا انتشرت الدعوة في طول البلاد وعرضها بأن واجب المسلمين الآن أن يهبوا للدفاع عن بلادهم ذكورًا وإناثًا، وأخذ العلماء يطوفون بالمدن والقرى يشرحون للناس ذلك، ولم يقتصر دورهم على الكلام فقط، بل إنهم كونوا الجيوش وخاضوا الحروب لإنقاذ المسلمين من الإنجليز وغيرهم من أهل الهند، هذا هو الذي دفع "سيد أحمد عرفان بريلوي" أحد تلاميذ مدرسة شاه ولي الله، والسالكين على طريقته إلى أن يهب لإنقاذ إخوانه المسلمين من يد السيخ؛ الذين انتهزوا فرصة ضعف ملوك دهلي فعاثوا في البنجاب مفسدين(٨٢).

فبعد عودته من الحج وهب نفسه من أجل استعدادات الجهاد، وزار كل مدينة وكل قرية من أجل نشر وتبليغ دعوته. فقد كان يريد نزع البنجاب وأخذها من يد السيخ، ثم طرد الإنجليز من شبه القارة الهندية. وكان يتمنى أن يرتفع اسم الله في الهند، وكان يريد قتال كل الأمم التي تحتل المناطق الإسلامية، ومنهم الإنجليز والسيخ والهندوس(٨٣). كان

يريد أن يجعل للمسلمين مركزًا قويًا في المناطق الشمالية الغربية، وكان "مولانا إسماعيل شهيد" الساعد الأيمن له(٨٤).

وهكذا سعى "سيد أحمد" إلى تنظيم المسلمين سياسيًا مرة أخرى ؛ حيث كان السيخ يضيقون الخناق على المسلمين في البنجاب، وجعلوا دور عبادتهم اصطبلات، وأقاموا مصانع البارود في كتاتيبهم، ومارسوا معهم أنواعًا عديدة من المظالم، ولم يمنحوهم حرية ممارسة العبادة(٨٥)، حيث كان العهد منذ عام ١٧٥٣م حتى عام ١٧٩٩م عهد ابتلاء كبير للمسلمين. وفي عام ١٧٩٩م استولى"رانجيت سنگھ" على لاهور، وانتهك السيخ قدسية المسجد الملكي، وجعلوه اصطبلًا للخيل، ومنعوا الآذان في المساجد،واستولوا على الأراضي الزراعية من المسلمين، ودمروا المسلمين في البنجاب اقتصاديًا(٨٦). لذا فقد أصر "سيد أحمد بريلوي" على الجهاد ضد السيخ، ووقف تلك الانتهاكات التي يتعرض لها المسلمون.

وكان من أهداف هذه الحركة(٨٧):

١-كان الهدف الأول طرد الإنجليز من شبه القارة الهندية؛ حيث يقول "السيد أحمد الشهيد" إن حربنا ليست ضد الأمراء والحكام المسلمين، بل ضد الكفار ومثيري الفتن. فمنذ عدة سنوات والهندوس والمسيحيون ينشرون المفاسد والمظالم بعد أن سيطروا على أكثر مناطق الهند، وبدأت تسود عادات الكفر والشرك، وماتت شعائر الإسلام، فعندما رأيت هذا الوضع صدمت صدمة كبيرة، ونشأت في قلبي غيرة الإيمان، وفي رأسي حماسة الجهاد.

٢-تطهير الدين من البدع والخرافات المنتشرة بين العوام.

٣-الدعوة إلى الجهاد، وخلق حب التعليم العسكري داخل المسلمين، بحيث يجعلهم قادرين على أن يرفعوا علم الثورة ضد الحكام الظالمين والمستبدين.

٤-دراسة الدين الصحيح.

٥-تدريب الشباب وتسليحهم لتحقيق نصرة الإسلام.

٦-القضاء على حكومة السيخ في سرحد والبنجاب، وإقامة حكومة إسلامية، ثم تحرير الأجزاء الباقية من شبه القارة الهندية.

كانت حركة "سيد أحمد بريلوي" متأثرة إلى حد كبير بحركة شاه ولي الله، فقد أدار كل من "سيد أحمد شهيد" و"شاه إسماعيل" حملة من أجل الإصلاح الديني والإصلاح الاجتماعي(٨٨).

ومن منطلق أن هدف هذه الحركة كان تطهير الدين من البدع والخرافات؛ لذلك ظن بعض العوام والعلماء أن هناك صلة بين دعوة المجاهدين والدعوة الوهابية(٨٩) التي شوهت سمعتها في الهند، مما جعل الرأي العام الإسلامي يكرهها، ويكره كل من يتصل بها، ومن المؤسف أن العوام في الهند وبعض العلماء انساقوا وراء عواطفهم، وتأثروا

بدسائس الإنجليز، والسيخ، ولم يفرقوا بين دعوة الجهاد لتطهير الدين من البدع، والدعوة الوهابية التي يكرهونها، بل ربطوا هذه بتلك، الأمر الذي أتاح للأعداء أن يستفيدوا من هذه الخلافات فيما بعد(٩٠).

أخذ "سيد أحمد بريلوي" يعد العدة لإنقاذ المسلمين من براثن السيخ في البنجاب، وبدأ يراسل الأفغان بهدفه، وطلب منهم العون والمساعدة، فاستجابوا له، وانتشرت دعوته للجهاد في إيران(٩١) وأفغانستان(٩٢)، وتحمس الجميع شعوبًا وحكومات لإنقاذ المسلمين من السيخ والإنجليز معًا، ولما وثق من مساعدة الأفغان له كون جيشًا من أتباعه المجاهدين في الهند(٩٣).

غادر "سيد أحمد بريلوي" من بريلي إلى البنجاب مع خمسمائة أو ستمائة من المجاهدين في ١٦ يناير ١٨٢٦م للجهاد ضد الإنجليز،والتخلص من سيطرة السيخ(٩٤). واتجهوا إلى إقليم الحدود الشمالي عن طريق راجبوتانه، ومن راجبوتانه دخلوا إلى السند، ومن السند اتجهوا إلى بلوشستان، ومن بلوشستان إلى كابل(٩٥)،حتى وصلوا إلى بشاور، في رحلة شاقة للغاية(٩٦).

ورغم كل هذه التحركات للمجاهدين، إلا أن الإنجليز لم يتعرضوا لهم، لأنهم أعلنوا أنهم سيذهبون للجهاد ضد السيخ، وكان الإنجليز يحبون أن تنزل على السيخ ضربات بأيدي"سيد أحمد شهيد"، حتى يتم الاستيلاء على البنجاب بسهولة(٩٧). وحين وصل المجاهدين إلى كابل، حاول "سيد أحمد بريلوي" أن يجمع كل القبائل تحت راية واحدة، لكن بسبب ضآلة الشعور السياسي لم تستطع القبائل أن تتحد، فوصل المجاهدين من كابل إلى بشاور، وأقام قيادته هناك، وجعل بشاور قاعدة له(٩٨).

في البداية تعاون الزعماء الپٹھان مع "سيد أحمد"، وانتصر المجاهدون على السيخ في عدة معارك عن طريق مساعدتهم(٩٩)،ووقعت أول معركة دموية ضد السيخ في "اكوڑه" في ٢١ ديسمبر ١٨٢٦م، والتي انتصر فيها المجاهدون(١٠٠)، لكن شيئًا فشيئًا بدأ ينتشر القلق بين سكان الپٹھان، ولأن الجهاد كان مستحيلًا بدون تعاون السكان المحليين، لهذا قرر "سيد أحمد" أن يترك سرحد، ويجعل كشمير(١٠١) قاعدة له. فتوجه المجاهدون إلى كشمير(١٠٢).

واصل "سيد بريلوي" الجهاد ضد السيخ لمدة أربع سنوات ونصف(١٠٣)، إلى أن استقرفي بالاكوٹ، حيث كانت الجبال عالية، لهذا لم يكن يخشى من أي هجوم. لكن كان هناك بعض الأهالي من السكان المحليين. الذين كان لهم علاقة بالسيخ، وأبلغوهم بمكانه، فهجم "شير سنگھ" بعدد كبير عليه، وحارب المجاهدون بشجاعة، ولكن بسبب زيادة عددهم، انتصر السيخ(١٠٤)عام ١٨٣١م، وهُزم المجاهدون في هذه الحرب، واستشهد "سيد أحمد" و"شاه إسماعيل" وعدد لا يحصى من أصدقائهم(١٠٥).

بعد هزيمة المجاهدين في المعركة التاريخية في "بالاكوٹ" في ٦ مايو ١٨٣١م، واستشهاد"سيد أحمد بريلوي" و"شاه إسماعيل شهيد"(١٠٦)؛ حمل السيخ جثته من ميدان الحرب وحرقوها؛ وهذا غالبًا لأن السيخ كانوا يعتقدون أن الشخص الذي تُحرق جثته بعد

موته، لا تحصل روحه على أي مكان في الجنة(١٠٧)، وذلك بسبب كرههم الشديد له، وفرحتهم بموته.

كانت جماعة "السيخ" سببًا رئيسًا في فشل الجهاد الإسلامي الذي قاده شهيد الإسلام الشيخ "أحمد سيد بريلوى"، والشاه "إسماعيل الشهيد"، وانهزم المسلمون على يد هذه الجماعة في "بالاكوٹ"، وانتهت بانتهائهم دولة إسلامية قوية ظلت تحكم بلاد الهند لثمانية قرون، فاستولى عليها المستعمر البريطاني(١٠٨).

لم يكن هناك شك أن هدف "سيد أحمد"كان أن يهزم السيخ، ويستولى على البنجاب، ثم يجعل البنجاب هي مقره الرئيسي، ويحرر الهند من سيطرة الإنجليز بتعاون الأمراء والزعماء المسلمين؛ لكن هذا لم يحدث، ومع ذلك استمرت حركة الجهاد، إلى أن سلبها الإنجليز من السيخ(١٠٩).

بعد فتح البنجاب وسيطرة الإنجليز على حكومة السيخ، اتجهت الحركة إلى الجهاد ضد الحكومة الإنجليزية(١١٠)، حيث أصبحوا أعداء للمجاهدين، وأثبتوا أنهم خطر عليهم في أي وقت، كما سعى الإنجليز لإبادة المسلمين(١١١). فواصل أتباع سيد أحمد شهيد أنشطتهم بالقرب من الحدود الغربية، وضحوا بأرواحهم من أجل إنهاء الاستعمار الإنجليزي، وإقامة حكومة إسلامية. فلم يكن لديهن استعداد لقبول هذا الاستعباد الإنجليزي(١١٢)، وحدثت معارك بين المجاهدين والإنجليز، واستمرت المواجهات بين الجانبين حتى هُزم المجاهدون، وبهذه الهزيمة انتهت الحركة نهائيًا(١١٣).

فشلت هذه الحركة لعدم توافر الأموال الضرورية للحرب لدى المجاهدين، كما لم يكن لديهم الجيش الذي يستطيع مواجهة السيخ، وكان هناك كثير ممن عارضوا السفر من أجل الجهاد.

بعد فشل هذه الحركة انقسم أفرادها إلى مجموعتين: المجموعة الأولى انشغلت في الجهاد، وكانت بشاور جبهة القتال الخاصة بها، وكانت المدن المختلفة لشبه القارة الهندية وخاصة دهلي وپٹنه مراكز الاستعدادات الحربية، وأقاموا فيٹهانه. ومن بين قادة هذه المجموعة"مولوي نصير الدين"الذي كان قد حارب ضد الإنجليز في حرب أفغانستان الأولى، وشارك أيضًا في ثورة التحرير الهندية عام ١٨٥٧م.

أما المجموعة الثانية من خلفاء "سيد أحمد"فقد انشغلت في عمل الإصلاح الديني. وقد أدوا خدمات جليلة من أجل إصلاح مجتمعشبه القارة الهندية المسلم، خاصة المجتمع البنغالي(١١٤).

ترجع أهمية هذه الحركة إلى أن الناس قد نهضوا من أجل نصرة الإسلام فقط، ولم يشعروا بأي خوف على الرغم من الوضع الخطير الذي كانوا يعيشون فيه. وقد حارب الناس كأمة واحدة.في نفس الوقت لم تكن أهداف هذه الحركة محدودة، ولا مبنية على مصالح دنيوية شخصية، ولم تكن تهدف إلى إقامة حكومة لأي شخص، بل كان هدفها أن يتم نجاة مسلمي شبه القارة الهندية من الظلم والاستعباد، وأن تُقام مثل هذه الحكومة التي يمكن أن يعيشوا على دينهم الإسلامي تحت رايتها(١١٥).

ورغم فشل هذه الحركة إلا أنها قد خلقت حماسًا دينيًا وأخلاقيًا قويًا داخل المسلمين،ورفعت القيم الروحانية والأخلاقية، ووصل صداها إلى كل أنحاء شبه القارة الهندية، وأثرت كثيرًا على الحياة السياسية والدينية لهذه البلد.ولا نجد مثيل لهذه الحركة في تاريخ شبه القارة الهندية، حيث تعد البداية الأولى للاستقلال الحقيقي لمسلمي شبه القارة الهندية.

وفي تلك الفترة كان السيخ لا يزالون يملكون القوة في إقليم البنجاب، وكان المغول في أضعف مراحلهم.فقد كان القرن الثامن عشر بالنسبة لجماعة السيخ حقبة تميزت بالآمال والطموحات، فقوة المغول في البنجاب بدأت تنهار تحت تأثير الضربات من "نادر شاه" في فارس، و"أحمد شاه الأفغاني"، وعلى هذا قامت القوة العسكرية للسيخ، بعد أن كانوا في أواسط القرن جماعة مهلهلة من المحاربين غير النظاميين تسمى "مسلس" misls[١١٦].وكانت هذه المسلات اثنتا عشرة مسلًا، يحكم كلًا منها زعيم مستقل عن الزعماء الآخرين، وكان هؤلاء الزعماء لا يخضعون لسلطان أعلى، ولا يجمع بينهم إلا العقيدة التي يدينون بها. كانوا مفككين يتفاوت سلطانهم من حين إلى حين، بل تختلف أهدافهم من الحين للأخر. واستمر هذا الحكم المتقلب يسود البنجاب لمدة ثلاثين سنة، إلى أن ظهر رجل قوي وحد هذه الأحلاف المتفرقة، وجمعها في سلطان واحد متماسك وهو "رانجيت سنگـه"[١١٧][١١٨].

حققت هذه الحركة أهدافها عندما تمكنت من تحرير مدينة لاهور عاصمة البنجاب، وتأسيس أول مملكة سيخية مستقلة تحت زعامة "رانجيت سنگـه" في عام ١٧٩٩م. حيث حدث ذلك بعد مائة عام من دعوة "گورو گوبند سنگـه" أتباعه إلى حمل السلاح عام ١٦٩٩م. وقد نجحت مملكة السيخ بزعامة "رانجيت سنگـه" في تخليص البنجاب من الحكم المغولي، ثم التوسع بعد ذلك خارج حدودها في البنجاب[١١٩].

وهكذا ترك "رانجيت سنگـه" حكومة قوية وكبيرة للسيخ، حيث أسس جيش مستقل بأعداد كبيرة، كان تدريبه عسكري على الطريقة الأوروبية بمساعدة الضباط الفرنسيين[١٢٠].

بعد وفاة "رانجيت سنگـه" عام ١٨٣٩م، تولى ابنه "كهركـ سنگـه" الحكم. كان صفرًا في الأمور الإدارية مقارنة بأبيه. وقد توفى "كهركـ سنگـه" بعد حكم البلاد لمدة سنة فقط؛ ثم تولى ابنه "نونهال سنگـه"، وتوفى بسبب مرض السل. وبعد وفاة "نونهال سنگـه" تولت "راني چندان كور" زوجة "كهركـ سنگـه" الحكم لمدة ثلاثة شهور. في تلك الأثناء أخذ "شير سنگـه" ابن "رنجيت سنگـه" الجيش من بتاله ووصل إلى لاهور، وهزم "راني چند كور"، وتولى الحكم.ثم قُتل "شير سنگـه" على أيدي زعماء سندهانواليه. بعدها جلس على العرش ابن "رانجيت سنگـه" "دليب سنگـه" الابن الصغير، وقد عُينت والدته "راني چندان" وصية عليه. كان جيش السيخ قد تمرد في عهد "دليب سنگـه"، لهذا أعلنت "راني جندان" ومستشاروها الحرب ضد الإنجليز بغرض إنهاء قوة "دليب سينج".

وعبر جيش السيخ نهر ستلج، ودخلوا إلى المناطق الإنجليزية. وقد هزمهم الإنجليز في مناطق سبهراؤن ومدكى وفيروزشاه. ونتيجة لهذه الحرب ضم الإنجليز المناطق الواقعة بين نهري ستلج وبياس إلى ممتلكاتهم. وعُين للإنجليز وكيل سياسي في لاهور، وقل عدد الجيش السيخي(١٢١).

وفي يونيو ١٨٣٩م سرعان ما تلاشت قوة السيخ بعد موت"رانجيت سنگھ"، واندلعت الفتن،(١٢٢)وأسفرت مؤامرات الساسة البريطانيين عن النفاق بين السيخ، والذي بسببه ضعف السيخ يومًا بعد يوم حتى انهاروا(١٢٣)،مما دفع أحد قادة السيخ لمهاجمة الإنجليز، وأدى هذا الحادث إلى قيام حرب السيخ الأولى في ديسمبر عام ١٨٤٥م، أنزل فيها الإنجليز الهزيمة بالسيخ في أربعة معارك متتالية سنة ١٨٤٦م. وبانتصار الإنجليز أصبح الطريق ممهدًا أمامهم للسيطرة على المناطق السيخية، وتوالت الحروب بين السيخ والإنجليز، إلى أن اضطر السيخ في نهاية الأمر إلى الرضوخ والاستسلام. وانتهت مملكتهم في١٠ مارس سنة ١٨٤٩م. وفي ٣٠ مارس ١٨٤٩م أعلن اللورد "دلهوزى"(١٢٤) ضم البنجاب إلى ممتلكات التاج البريطاني، وتم إبعاد "دليپ سنگھ" إلى لندن. وهكذا انتهى حكم السيخ بعد فترة مفعمة بالأحداث(١٢٥).

وبذلك يكون قد تمت الإطاحة بمملكة السيخ المستقلة نظرًا لعدم وجود حاكم جدير بالحكم، وسيطر البريطانيون عليها، وسُحقت الحركة السيخية تمامًا.ورغم أن الحركة السيخية قد قامت في البداية على أساس التوفيق بين الديانة الإسلامية والهندوسية؛ إلا أنها ضلت الطريق، حيث لم تتعرف على الإسلام بما فيه الكفاية، وأصبح السيخ موالين للحكم الإنجليزي في شبه القارة الهندية.

Abstract

Religious movements during the Islamic period in the Punjab provin

By Marwa Hussein Hamed Mohammed

There were several religious movements in the Punjab provin, some of which were Hinduism such as the Bhagati movement, some of which were Sikhism such as the Sikh movement, and both resulting of the influence of Islamic teachings as a result of their connection with Muslims. These movements were an attempt to unify similar religious ideas in different sects, specially Hinduism and Islam, to choose a number of ideas from each faith and to combine them all into one.

Although Bhagati's movement was initially a movement opposed to Islam, it deviated from the basic line and turned to reconciliation with Islam. After this movement, the Sikh movement that was established by "Nank" as Punjab is the land of historic Sikh,Sikhism is the last great religion that was born in the land of India. Sikhism sought to form a separate religion away from Islam and Hinduism, it was therefore the nucleus of the creation of a religious political group that played a major role in the Punjab, until Guband that was a Sikh entity and emerged as an independent nation with a military approach. Thus, it turned from a peaceful sect into a fiercely hostile sect of Hindus and Muslims. As a result of the persecution of the Sikhs by Muslims, Ahmed Sayyid Barilawi took the Jihad movement to get rid of the Sikhs' control, and the Jihad against the British. However, the Mujahideen were defeated in this war in 1831 in Balaku, and Sayyid Ahmed Barilwa, Shah Ismail and countless friends were killed.

Thus the Punjab's was share in the emergence of a multitude of religious movements on its land, which made her unique history and rich in different events and developments in the land of Punjab.

الهوامش

١عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، دار العهد الجديدة للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٩٥٩م، ص ٧١

٢أبى الحسن على الحسنى الندوي، المسلمون في الهند، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٩م، ص ٢٧

٣عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، مرجع سابق، ص ٧١

٤غلام حسين ذوالفقار، پنجاب تحقيق كى روشنى ميں، پيلى كيشنز، لاهور، الطبعة الأولى، ١٩٩١م، ص ٢٤٢

5K.s.narag, History of the Punjab,u.c kapur@sons cashmere GateK Delhi-6,1969, p 33

٦خليل عبد الحميد، تاريخ السيخ الديني والسياسي من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص ٢٨، ٢٩

٧محمد هشام بوتكدان، أثر الفكرين الإسلامي والهندوسي في تطور الديانة السيخية، رسالة دكتوراه، قسم

الفلسفة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، إشراف أ.د محمد عبد الله الشرقاوي، و أ.د عبد الراضي محمد عبد المحسن، عام ٢٠١٤م، ص ١٧٤

٨رضى احمد كمال، ھندوستانى مذاھب ايکــ مطالعہ، مكتبہ الحسنات، دهلى، ٢٠١٠م،طبع اول،ص ٥٩

٩المرجع السابق، ص ٢٠٨

١٠راماننند:- كان هو حلقة الوصل بين حركة بهكتى في الشمال والجنوب. فقد ولد عام ١٢٩٩م، في منطقة " پراگ " بإله آباد ، وهو من أسرة براهمية، تلقى جزء من تعليمه في" پراگ "، ثم أكمل تعليمه في بنارس، وعاش بشكل دائم في بنارس فيما بعد. انظر : tara chand, Influence of Islam and Indian culture,AllahAbad,1936,p 143, 144

١١خليل عبد الحميد، تاريخ السيخ الديني والسياسي من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص ٣١

١٢كبير: هو " كبير داس"، وقد ولد هذا الشاعر الصوفي عام ١٤٤٠م، وتوفى عام ١٥١٨م، وتأثر بالصوفية الإسلامية التي كسبت آلافات من الأتباع الهنود المسلمين، وهناك اختلاف في تاريخ مولد كبير حيث قال "bhandarkar" أنه ولد عام ١٣٩٨، وقال Westcott"" أنه ولد عام ١٤٤٠م، وقال santa " bani" sangraha أنه ولد عام ١٣٩٨م، وتوفى عام ١٥١٨م،في المجر، ويقال أنه توفى وعمره ١١٩ عامًا. انظر – همام هاشم الآلوسى، السيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص ٣٤

– K.s.narang, History of the Punjab,p 41
tara chand,Influence of Islam and Indian culture,p 146

١٣نانك : ولد "ناناك " عام ١٤٦٩م في قرية " تلوانڈى " (تعرف هذه القرية اليوم باسم ننكانه صاحب) القريبة من مدينة لاهور، وأمضى طفولته وجانبًا من شبابه في هذه القرية، كان قد حصل " گورو نانک " في أول عمره على علم الكتب المقدسة للدين الهندوسي والسنسكريتية، وحصل أيضًا على اللغة الفارسية والعربية في كتاب مسجد القرية كما هو معتاد في ذلك الوقت. ومع ازدياد عمره كانت تظهر ميوله الدينية أكثر يومًا بيوم. وكان والده مہتہ كالو قلقًا بشأن مستقبله الدنيوي وهو يرى انهماكه الديني. ولم يترك قريته إلا بعد أن تزوج وأنجب ولدين. وكان ينحدر والداه من عشيرة ارستقراطية لكنها ليست غنية. وقد انتقل " ناناك " إلى سلطانبور ليشغل وظيفة حكومية في مجلس النواب، وبقيت أسرته مع عائلته في مسقط رأسه. وفى أواخر عام ١٥٠٠م ترك " ناناك " سلطانبور ليعيش حياة الزهاد المتجولين. وأمضى سنواته الأخيرة من حياته في كراتابور وهى قرية سيخية قام هو بتأسيسها. وهناك عاش ينشر تعاليمه ورسالته في قريته والقرى الأخرى ويعلم التلاميذ والمريدين. وظل كذلك حتى توفى عام ١٥٣٩م. انظر – رضى احمد كمال، ھندوستانى مذاھب ايک مطالعہ، مرجع سابق، ص ٦٠

– جفرى بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الوطني للثقافة والأدب، الكويت، عام ٢٠٠٢م،ص ٢٠٠

– خليل عبد الحميد، تاريخ السيخ الدينى والسياسى من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص ٤٠

١٤محمد اعظم چوہدرى، تحريک پاكستان ميں پنجاب كاكردار، رائل بک كمپنى،ط١، ١٩٩٠،ص ١٧

١٥خليل عبد الحميد، تاريخ السيخ الديني والسياسي من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ، ص ٣١، ٣٢

١٦سبط حسن، پاكستان ميں تہذيب كا ارتقاء، مكتبہ دانيال، كراچى، الطبعة الثامنة،، ١٩٨٩م، ص ٣

١٧محمد هشام بوتكدان، أثر الفكرين الإسلامي والهندوسي في تطور الديانة السيخية، مرجع سابق، ص١٨٣، ١٨٤

١٨غلام حسين ذو الفقار، پنجاب تحقيق كى روشنى ميں، مرجع سابق، ص ٢٤٢، ٢٤٣

١٩محمد سعيد الطريحي، السيخ عقائدهم وتاريخهم، دار النينوي للدراسات والنشر، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص ٥

٢٠رضى احمد كمال، ہندوستانى مذاہب ايكــ مطالعہ، مرجع سابق، ص ٥٩، ٦٠

٢١محمد العريبي، الديانات الوضعية الحية في الشرقين الأدنى والأقصى، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٩٩٥م، ص ١٧٧

٢٢خليل عبد الحميد، تاريخ السيخ الديني والسياسي من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص ١٣

٢٣محمد عزير، اسلام كے علاوہ مذاہب كى ترويج ميں اردو كا حصہ، انجمن ترقى اردو (ہند) نئى دلى، ص ٢٠٧

٢٤همام هاشم الآلوسي، السيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة،مرجع سابق، من ص ٢٨ حتى ص ٣٤

٢٥خليق احمد صاحب نظامى، تاريخ مشايخ چشت،ندوہ المصنفين اردو بازار، دہلى، طبع دوم، ١٩٨٥م، ص ٣١٤

٢٦نور الدائم المهدي الصديق، الأديان الوضعية الرئيسية في الهند: دراسة وصفية، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، السودان، ٢٠١٤م، ص ١٧٤

٢٧همام هاشم الآلوسى ، السيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة، مرجع سابق، ص ٣٦

٢٨محمد اعظم چوہدرى، تحريک پاكستان ميں پنجاب كا كردار، مرجع سابق، ص ١٧

٢٩همام هاشم الآلوسى ، السيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة، مرجع سابق، ص ٤٠

٣٠نور الدائم المهدي الصديق، الأديان الوضعية الرئيسية في الهند: دراسة وصفية، مرجع سابق، ص ١٧٩

٣١محمد اعظم چوہدرى، تحريک پاكستان ميں پنجاب كا كردار، مرجع سابق، ص١٧، ١٨

٣٢انكد:- ولد انكد فى عهد " سكندر اللودى "، في فيروز بور عام ١٥٠٤، وقد خلف نانكــ بعد وفاته، وعمره يومئذ خمسة وثلاثون عامًا، وقد توفى عام ١٥٥٢م. انظر سامية بنت جمال بن محمد على، الديانة السيخية: نشأتها وعقيدتها، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، العدد ١١١، عام ٢٠١١م، ص ٧٠

٣٣خليل عبد الحميد، تاريخ السيخ الديني والسياسي من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص ٤٣

٣٤نور الدائم المهدي الصديق، الأديان الوضعية الرئيسية في الهند: دراسة وصفية، مرجع سابق، ص ١٧٦

٣٥گروگوبند سنگھ:- هو الذي على العرش خلفًا لأبيه " تيغ بهادر "،والذي محى السلطنة المغولية، وفكر في خطة لإقامة حكومة السيخ المستقلة. كان قد ولد فى پٹنہ، عام ١٦٦٦م، وكان متأثرًا جدًا بأوهام أو بشكوك الديانة الهندوسية. انظر محمد عزير، اسلام كے علاوه مذاهب كى ترويج میں اردو كا حصہ، مرجع سابق، ص ٢٠٩

٣٦جهانگير: هو نور الدين محمد جهانجير، ولد عام ١٥٦٩م من أم هندوكية، فلم يكن يعيش لوالده أبناء إلى أن بلغ السادسة والعشرين، فكان يذهب إلى الأولياء، ويلتمسهم ليدعوا له بولد، وقد تربى على يد الشيخ سليم أحد الشيوخ بالورع والصلاح، لذلك نجد أن جهانجير قد تأثر به . انظر انوار ہاشمى، تاريخ پاک وہند،كراچى بک سنٹر، كراچى، الطبعة الخامسة، ١٩٩٠م، ص ٢٧٩

٣٧بابا ارجن جى:- ولد " ارجن " عام ١٥٧٣م، في عهد الملك المغولي " أكبر "، في مدينة " غوبندال "، وكرس جهوده بعد الاستخلاف لتجميع صفوف السيخ وتوحيدها، ودخل في عهده آلاف الناس إلى الديانة السيخية، وتوفى عام ١٦٠٦م. انظر سامية بنت جمال بن محمد على، الديانة السيخية: نشأتها وعقيدتها، مرجع سابق، ص ٧٠

٣٨گوردواره: - معناها معبد السيخ أو دار العبادة في مذهب السيخ. انظر جفرى بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، مرجع سابق، ص ٣٩٦

٣٩اورنگزيب: هو الابن الثالث لشاهجهان ، وهو أبو المظفر يحيى الدين محمد أورنگزيب، الإمبراطور المغولي، ولد في ٢٤ أكتوبر ١٦١٨م، في بلدة دو حد، وأمه هي أرجمند بانو المشهورة باسم ممتاز محل ، وقد تعلم اللغة العربية والفارسية والتركية، وقد أهتم بالعلوم الدينية أيضًا، وقد توفى عام ١٧٠٧م. انظر انوار هاشمى، تاريخ پاک وہند، مرجع سابق، ص ٣١٤

٤٠تيغ بهادر:- هو الخليفة التاسع للسيخ، وقد ولد عام ١٦٢١م، وتوفى عام ١٦٧٥م. انظر سامية بنت جمال بن محمد على، الديانة السيخية: نشأتها وعقيدتها، مرجع سابق، ص ٧٠

٤١محمد اعظم چوہدرى، تحريک پاكستان میں پنجاب كا كردار، مرجع سابق، ص ١٨

٤٢النقشبندية: طريقة من طرق الصوفية، أسسها " بهاء الدين النقشبندي " (١٣٦٧-١٣٨٩) في فارس وألف فيها مجموعة من الكتب كـــ " الأنوار البهائية،وسلك الأنوار" وهدية السالكين، واهتمت بالذكر وكان لها أفرع في الصين والهند وتركستان وتركيا. انظر جفرى بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، مرجع سابق، ص ٢٠٧

٤٣هاروگوبند:- ولد عام ١٥٩٥م، وقد ظهر أمام الدنيا كملك لا كناسك، وقد توفى عام ١٦٤٤م. انظر سامية بنت جمال بن محمد على، الديانة السيخية نشأتها وعقيدتها، مرجع سابق، ص ٧٠

٤٤الخالصا:- معناها الطاهر أو النقي. انظر جفرى بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، مرجع سابق، ص ٤٠٢

٤٥جفرى بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، مرجع سابق، ٢٠٧، ٢٠٨

٤٦اقبال حسين، ہندوستانى تہذيب، اترپرديش اردو اكيڈمى، لكهنو، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م ، ص ٦٥

٤٧رضى احمد كمال، ہندوستانى مذاهب ايكـــ مطالعہ، مرجع سابق، ص ٦٦

48K.s.narang,History of the Punjab 1500-1858,p 143

٤٩همام هاشم الآلوسى ، السيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة، مرجع سابق، ص ٤٩، ٥٠

٥٠جب گرو كے دو خالصے آپس ميں ملیں تو ایک كہے " واہ گوروجی كا خالصہ " دوسرا جوابا كہے " واہ گوروجی كی فتح ". انظر محمد اعظم چوہدری، تحریكــ پاكستان ميں پنجاب كا كردار، مرجع سابق، ص ١٨

٥١خليل عبد الحميد، تاريخ السيخ الديني والسياسي من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص ٦٧، ٦٨

٥٢محمد عزير، اسلام كے علاوہ مذاہب كی ترویج ميں اردو كا حصہ، مرجع سابق، ص ٢٠٩

٥٣رضى احمد كمال، ہندوستانى مذاہب ایكــ مطالعہ، مرجع سابق، ص ٦٧

٥٤فرخ سير: تولى العرش بعد جهان دار شاه عام ١٧١٣م، وكان عمره حينئذ ثلاثون عامًا، وكان شخص جبان، وغير جدير بإدارة الحكم، وقد توفى عام ١٧١٩م. انظر انوار ہاشمی، تاريخ پاک وہند، مرجع سابق، ص ٣٤٥

٥٥محمد اعظم چوہدری، تحریک پاكستان ميں پنجاب كا كردار، مرجع سابق، ص ١٩

٥٦نادر شاه: كان نادر شاه من أسرة تركمانية رقيقة الحال في خراسان، توصل بجهده وطموحه إلى الجلوس على عرش الصفويين بإيران، ليتجه من بعد ذلك إلى توسيع ملكه حتى دانت له كافة الأراضي الواقعة فيما بين بحر الخزر وقندهار. ومالبث أن استحوذ على إقليم كابل، وكان لا يزال بأيدى أصحاب دهلى، ثم انحدر إلى البنجاب فنشر الخراب والدمار فيه، بعد أن دخل لاهور في شوال ١١٥١ه/١٧٣٩م. انظر عصام الدين عبد الرءوف الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م، ط ١، ص٢٦٤

٥٧محمد شاه : كان قد تولى العرش بعد شاهجهان ثانى عام ١٧١٩م، لم يهتم بأمور الدولة، وفى عهده بدأ كل إقليم يعلن استقلاله عنه، وقد توفى عام ١٧٤٨م. انظر انوار هاشمى، تاريخ پاک وہند، مرجع سابق، ص ٣٤٦

٥٨محمد اعظم چوہدری، تحریک پاكستان ميں پنجاب كا كردار، مرجع سابق، ص ١٩

٥٩غلام حسين ذو الفقار،پنجاب تحقيق كی روشنی ميں، مرجع سابق، ص ٢٥٥

٦٠عصام الدين عبد الرءوف الفقى ، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم، مرجع سابق، ص ٢٢٧

٦١أحمد الإبدالي: سمى كذلك نسبة إلى قبيلة كان أبوه حاكمًا عليها، وهو أفغاني الأصل، كان في جيش نادر شاه، ولما قتل قام لأخذ تاره مستعينًا بالجنود الأفغان، وأخذ يؤسس ملكًا له ضد الفرس، وجعل عاصمته كابل. انظر عبد المنعم النمر،تاريخ الإسلام في الهند، مرجع سابق، ص ٣٠٩

٦٢مسكين على حجازى، پنجاب ميں اردو صحافت كی تاريخ، سنگ ميل پبلی كیشنز، لاهور،ط١، ١٩٩٧م، ص ٢٢

٦٣" بلا شبہ آپ كا فرض منصبی ہے كہ آپ ہندوستان پر حملہ كر كے كافر مرہٹوں كے غلبہ كو ختم كريں اور ان كمزور مسلمانوں كو جو كافروں كے ہاتھوں قيدی بن چكے ہيں رہا كرائيں – اگر خدا نخواستہ كافروں كا تسلط اسی طرح رہا تو مسلمان اسلام كو بھلا ديں گی اور

زياده وقت نہيں گزرے گا كہ وہ ايكــ ايسى قوم بن جائيں گــے جو اسلام كو جانتى ہوگى نہ كفر كو " انظر محمد اعظم چوہدرى، تحريكــ پاكستان ميں پنجاب كا كردار، مرجع سابق، ص ٢٠

٦٤محمد اعظم چوہدرى، تحريكــ پاكستان ميں پنجاب كا كردار، مرجع سابق، ص ١٩، ٢٠

٦٥محمد احسان الحق، محمد شفيق علوى، تاريخ پاكستان، علمى كتاب خانہ، اردو بازار، لاہور، ١٩٨٥م، ص ٣٨، ٣٩

٦٦انوار هاشمى، تاريخ پاک وہند، مرجع سابق، ص ٤١٥

٦٧محمد اعظم چوہدرى، تحريكــ پاكستان ميں پنجاب كا كردار، مرجع سابق، ص ٢٠

٦٨لكهنو :- هي عاصمة ولاية اوتربرادش، وأكبر مدنها، عدد سكانها يزيد على المليون نسمة، وهى من أعرق المدن الإسلامية الهندية، كانت عاصمة مملكة اودهــ الشيعية، ومركز حضارة إسلامية عريقة، وبها العديد من المعاهد والآثار والمساجد الإسلامية، وهى مقر ندوة العلماء التي تأسست سنة ١٨٩٢م، والتي تضم مكتبتها ١٠٠ ألف كتاب ومخطوطة من الكتب الإسلامية. انظر يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية،، دار الفكر العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص ٣٥٤

٦٩عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام فى الهند، ص ٤١٨

٧٠محمد احسان الحق، محمد شفيق علوى، تاريخ پاكستان، مرجع سابق، ص ١٢٤

[٧١]شاه عبد العزيز: هو ابن شاه ولى االله الدهلوي المصلح السياسي والديني، فقد ولد عام١٧٤٦م، وتلقى تعليمه الأولى على يد أبيه في مسجد دهلي الجامع، فتعلم العلوم الدينية كالفقه والحديث وحفظ القرآن الكريم . وفي سنة ١٧٦٢م، توفي أبوه " شاه ولي الله "، فخلفه على مدرسته وفكــره، فتطــورت حركة شاه و لي الله على عهده . وكان هدف شاه عبد العزيز مثل أبيه أن يقيم الحكومة الإسلامية، وقد ظــل يجاهد لتحقيق هذا الهدف سبعين عاما، إلا أن الإنجليز أعلنوا رفضهم تطبيق الشريعة الإسلامية، فأصــدر فتوى فحواها أن جميع المنطقة الواقعة تحت حكم الإنجليز والممتدة من دهلى إلى كل كلكته هــي دار حــرب، وليست دار إسلام، ومن أشهر كتبه كتاب "فتح العزيز " وتوفي عام ١٨٢٤م. انظر معين أحسن جذبي: حالي كاسياسي شعور، آئينه أدب، أنار كلي، لاهور، الطبعة الأولى،عام ١٩٦٣م،ص٤١، ٤٢

٧٢محمد احسان الحق، محمد شفيق علوى، تاريخ پاكستان، مرجع سابق، ص ١٢٥، ١٢٦

٧٣شاه ولى الله:- ولد شاه ولى الله عام ١٧٠٣م، حصل على تعليمه الابتدائي من والده شاه عبد الرحيم، الذي كان عالمًا مشهورًا في ذلك الوقت. وبعد إتمام تعليمه بدأ التدريس. وبعد اثنا عشر عامًا ذهب إلى مكة، وأدى فريضة الحج، وأقيم في الحجاز لمدة أربعة عشر شهرًا. وفى تلك الأثناء استفاد من أساتذة مشهورين في الحرمين. فقد كان أهم عمل لشاه ولى الله هو ترجمة القرآن الكريم إلى الفارسية، وكانت هذه خطوة جريئة للغاية، لأن لم يستباح أكثر العلماء في ذلك الوقت ترجمة القرآن الكريم.وقد اهتم شاه ولى الله بإصلاح الحياة السياسية للمسلمين، وبعد حياة حافلة بالأعمال العظيمة تُوفى عام ١٧٦٣م. انظر صاحبزاده عبد الرسول، پاک وہند كى اسلامى تاريخ، ايم آر برادرز، لاہور، الطبعة الخامسة،١٩٦٩، ص ٣٣٤، ٣٣٥

٧٤عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، مرجع سابق، ص ٤١٨

٧٥محمد احسان الحق، محمد شفيق علوى، تاريخ پاكستان، مرجع سابق، ص ١٢٤

٧٦شاه إسماعيل:- هو إسماعيل بن عبد الغنى بن ولى الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوى، ولد في دهلى في اثنا عشر ربيع آخر سنة ١١٩٣م، وتوفى والده في صباه فتولى رعايته عمه الشيخ عبد القادر بن ولى الله الدهلوي. ص ٣٦ كان قد لازم السيد أحمد بريلوي، وجاهد معه في سبيل الله، حتى استشهد ص٣٧ استشهد في ذي القعدة عام ١٠٤٦ هـ. انظر أبو الحسن على الحسنى الندوي، ترجمة السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد مجدد القرن الثالث عشر،دار عرفات،دائرة الشيخ علم الله، رائي بريلي (الهند)،الطبعة الثانية، عام ١٤٢٠هـ ، ص ٤٣

٧٧كلكته:- من أهم المرافىء الهندية الشرقية على خليج هوغلى ساعد دلتا نهر الغانج، وهى عاصمة البنغال الغربية، يناهز عدد سكانها تسعة ملايين نسمة، وهى من أكبر مدن الهند، كانت عاصمة الهند القديمة حتى سنة ١٩١٢م، تشتهر بتجارتها وزراعتها وصناعتها المهمة، فيها العديد من المساجد والآثار الإسلامية. انظر يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٥٥

٧٨اله آباد: - هي المقر الإداري لإقليم اوتربرداش، وهى تقع مباشرة على نهر گنگا، كان الاسم القديم لها هو " پراگ "، وكان قد أنشأها الملك المغولي أكبر عام ١٥٨٣م، وكانت اله آباد هي مسكن لأسرة نهرو، تلك الأسرة السياسية المعروفة، وقد استولى عليها الإنجليز عام ١٧٦٥م، وكانت مساحتها ٧٦٥٥ كيلو متر مربع، وتشتمل اله آباد على مقاطعات فرخ آباد، فتحپور، وكانپور. انظر محمد مظفر اقبال، المرجع سابق، ص ١٠، ١١

٧٩صاحبزاده عبد الرسول، پاک وهند كى اسلامى تاريخ، مرجع سابق، ص ٣٣٥، ٣٣٦

٨٠عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، مرجع سابق، ص ٤١٦

٨١ايم ايس ناز، منزل منزل آزادى، مكتبه عالي، لاهور، الطبعة الأولى،١٩٩١، ص ٤٧، ٤٨

٨٢عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، مرجع سابق، ص ٤١٧

٨٣محمد احسان الحق، محمد شفيق علوى، تاريخ پاكستان، مرجع سابق، ص ١٢٨

٨٤جى- الانا، قائد اعظم جناح ايک قوم كى سرگزشت، فيروز سنٹر لميٹيڈ، لاهور، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦م، ص ٥٧

٨٥انوار هاشمى، تاريخ پاک وهند، مرجع سابق، ص ٤٧٢

٨٦محمد اسلم، تحريک پاكستان، تحريک پاكستان، رياض برادرز، اردو بازار، لاهور،١٩٩٣، ص ٣٧، ٣٨

٨٧عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، مرجع سابق، ص ٤١٩

- عصام الدين عبد الرءوف الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم صورة مشرقة عن الإسلام والمسلمين في شبه القارة الهندية، مرجع سابق، ص ٢٤٧

- ايم ايس ناز، منزل منزل آزادى، مرجع سابق، ص ٤٨

- عبد السلام خورشيد، روشن آراء راؤ، تاريخ تحريک پاكستان، مقتدره قومى زبان ، اسلام آباد، ١٩٩٣، ص ١٣

-جلال السعيد الحفناوي، الجماعة المسلمة في الهند خلال قرون، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ص ١٧

- سردار محمد خاں عزيز، سرگذشت پاكستان، سنگ ميل پبلى كيشنز،لاهور، مرجع سابق، ص ٢١

٨٨عبد السلام خورشيد، روشن آراء راؤ، تاريخ تحريک پاكستان، مرجع سابق، ص ١٣

٨٩الدعوة الوهابية:- رائد هذه الدعوة هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب منذ القرن ١٢هـ/١٨هـ، وكانت مباديء هذه الحركة هي محاربة البدع وما دخل على العقيدة من انحرافات، وفتح باب الاجتهاد. فقد أعلن دعوته في حريملاء، وتشدد في إنكار مظاهر البدع والخرافات، ونشر شرائع الإسلام، فذاع ذكره في المنطقة كلها وأتى إليه ناس كثيرون، وانتظم حوله جماعة اقتدوا به واتبعوا طريقه. وقد وصلت الدعوة الوهابية إلى الهند عن طريق أحمد سيد بريلوى، الذي اعتنق الأفكار الوهابية عندما ذهب إلى الحج، ثم نشرها في البنجاب. انظر عليان عبد الفتاح الجالودي، التحولات الفكرية في العالم الإسلامي : أعلام- كتب- وحركات – وأفكار من القرن العاشر الهجري إلى القرن الثاني عشر الهجري، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، ٢٠١٤م، من ص ٤٩٨ حتى ص ٥٠٤

٩٠عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، مرجع سابق، ص ٤١٩

٩١إيران:- هي دولة إسلامية أسيوية واقعة في غرب آسيا على الخليج العربي وبحر عمان وبحر قزوين، بين العراق وتركيا والإتحاد السوفيتي، سابقًا، وباكستان وأفغانستان. مساحتها 1,648,000 كم مربع. وعدد سكانها حوالي ٥٠ مليون نسمة، وعاصمتها طهران، وأهم مدنها هي تبريز، أصفهان وشيراز، ومشهد. وعرفت قديمًا باسم بلاد فارس أو العجم. واحتلها العرب المسلمون سنة ٦٤٢م. انظر يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٥٣

٩٢أفغانستان:- هي دولة إسلامية واقعة في جنوب قارة آسيا ووسطها، يحدها شمالًا تركمانستان وأوزبكستان وتاجكستان، وشرقًا تاجاكستان وباكستان، وغربًا إيران. مساحتها 647,500 كم مربع، وعدد سكانها حوالي ٢٥ مليون نسمة. عاصمتها كابل، وأهم مدنها هراة، وقندهار، ومزار شريف، وهى دولة جبلية تقسمها جبال الهندكوش الممتدة من الشرق للغرب. انظر- يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، مرجع السابق، ص ٢٣٣

- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة الدول والبلدان الجغرافية والسياسية، ص ٢٣، ٢٤ https://ia801301.us.archive.org/6/items/maktabah2000_gmail_20150805/%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B9%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%86%20..%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9.pdf

٩٣عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، مرجع سابق، ص ٤١٩

٩٤محمد اعظم چوهدرى، تحريک پاكستان ميں پنجاب كا كردار، مرجع سابق، ص ٢١

٩٥كابل:- عاصمة أفغانستان، عدد سكانها حوالي مليون نسمة، أكبر مدينة في البلاد، تقع في سهل منبسط تحيط به الجبال من كل مكان، وهى متفرع للطرق منها إلى مزار شريف في الشمال، وإلى هراة في الغرب، وجلال آباد في الشرق. وكابل في القديم كانت ولاية بين الهند وغزنة، ونسبتها إلى الهند أصح. انظر يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٤٢

٩٦محمد احسان الحق، محمد شفيق علوى، تاريخ پاكستان، مرجع سابق، ص ١٣٠

٩٧سيد حسن رياض، پاكستان ناگزير تها، فضلى سينز لمي ٹڈ، اردو بازار، كراچى، الطبعة الخامسة، ١٩٨٧م، ص ٢٠

٩٨عبد السلام خورشيد، روشن آراء راؤ، تاريخ تحريكــ پاكستان، مرجع سابق، ص ١٣، ١٤

٩٩عبد السلام خورشيد، روشن آراء راؤ، تاريخ تحريكــ پاكستان، مرجع سابق، ص ١٤

١٠٠محمد اعظم چوهدرى، تحريک پاكستان ميں پنجاب كا كردار، مرجع سابق ، ص ٢١

١٠١كشمير:- منطقة بأرض الهند، تحتوى على نحو ستين ألفًا من المدن، وهى مدينة في غاية المتعة، فلها سور وخندق محكمان، وتقع في جوف جبل قد استدار عليها كالحلقة دوره ثلاثون فرسخًا لا يقدر أحد على دخوله إلا بإذن؛ لأن لها مضيقًا قد غلق عليه باب، ووكل به بحراسة قوية شديدة تحفظه.
انظرياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت، ١٩٩٣م،الطبعة الأولى، الجزء الثالث، ص ٤٤٦

١٠٢عبد السلام خورشيد، روشن آراء راؤ، تاريخ تحريكــ پاكستان، مرجع سابق، ص ١٤

١٠٣محمد اعظم چوهدرى، تحريک پاكستان ميں پنجاب كا كردار، مرجع سابق ، ص ٢١

١٠٤سيد حسن رياض، پاكستان ناگزير تها، مرجع سابق، ص ٢١

١٠٥عبد السلام خورشيد، روشن آراء راؤ، تاريخ تحريكــ پاكستان، مرجع سابق، ص ١٤

١٠٦صاحبزاده عبد الرسول، پاک وهند كى اسلامى تاريخ، مرجع سابق، ص ٣٣٧

١٠٧محمد احسان الحق، محمد شفيق علوى، تاريخ پاكستان، مرجع سابق، ص ١٣٦

١٠٨نور الدائم المهدي الصديق، الأديان الوضعية الرئيسية في الهند: دراسة وصفية، مرجع سابق، ص ١٩٠

١٠٩سيد حسن رياض، پاكستان ناگزير تها، مرجع سابق، ص ٢١

١١٠مروة لطفي صلاح السباعي، الرسائل الأردية السياسية والاجتماعية عند إقبال دراسة وصفية تحليلية، قسم اللغات الشرقية وآدابها، شعبة اللغة الأردية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٦م، ص ٦٨

١١١سيد حسن رياض، پاكستان ناگزير تها، مرجع سابق، ص ٢٢

١١٢شيخ محمد رفيق، سيد مسعود حيدر بخارى، ونثار احمد چوهدرى، مطالعه پاكستان، فهد پبلشنگ هاؤس، لاهور، ١٩٨٥م، ص ٢٤

١١٣مروة لطفي صلاح السباعي، الرسائل الأردية السياسية والاجتماعية عند إقبال دراسة وصفية تحليلية، مرجع سابق، ص ٦٨

١١٤صاحبزاده عبد الرسول، پاک وهند كى اسلامى تاريخ، مرجع سابق، ص ٣٣٧، ٣٣٨

١١٥محمد احسان الحق، محمد شفيق علوى، تاريخ پاكستان، مرجع سابق، ص ١٤٠

١١٦جفرى بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، مرجع سابق، ص ٢٠٨

١١٧رانجيت سنگه:- ولد " رانجيت سنگه " في گوجرانولا في ٢ نوفمبر ١٧٨٠م، وأمه هي " راج كور " ابنة راجا گاگيت سگنه وتنتمي إلى مالوه منطقة من مناطق البنجاب،وأبوه هو الزعيم " مهان سنگه "، توفى والده وهو في عمر الثانية عشر، فتولى " رانجيت سنگه " العرش. بدأ توسيع إمارته في عمر السادسة عشر. عام ١٧٩٨م جاء " زمان شاه " والى كابل إلى البنجاب، ومالبث أن جاء، حتى تلقى

بلاغًا بقيام ثورة في بلده، فعاد بسرعة جدًا، وأرسل إليه رانجيت سنگھ مدافع، فسعد زمان شاه بهذا، وجعله حاكمًا على لاهور وتوفى في ٢٧ يونيو عام ١٨٣٩م. انظر K.S.Narang, History of the Punjab 1550-1858, p267

١١٨محمد سعيد الطريحي، السيخ عقائدهم وتاريخهم، مرجع سابق، ص ١٢٦

١١٩خليل عبد الحميد، تاريخ السيخ الديني والسياسي من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر، مرجع سابق، ص ١٥

١٢٠صاحبزاده عبد الرسول، پاک وهند کی اسلامی تاريخ، مرجع سابق، ص ٢٨٤

١٢١محمد اسلم، تحريك ــپاكستان، مرجع سابق، ص ٣٩

١٢٢محمد هشام بوتكدان، أثر الفكرين الإسلامي والهندوسي في تطور الديانة السيخية، مرجع سابق، ص ٤٢

١٢٣اقبال حسين، هندوستانی تهذيب، مرجع سابق، ص ٦٥، ٦٦

١٢٤اللورد دلهوزى:- هو الحاكم العام للهند، ولد في إنجلترا عام ١٨١٢م. وأصبح حاكمًا عامًا للهند عام ١٨٤٨م. في عهده حدثت حرب بورما، والحرب الثانية للسيخ، واستولى الإنجليز على البنجاب.عمل بشدة من أجل ضم الإمارات الهندية، وضم ستاره، جهانسى، ناگ پور، كرناٹكــ، واودھ وعدة إمارات أخرى إلى المناطق الإنجليزية. وعام ١٨٥٦م تدهورت صحته، وذهب إلى إنجلترا، وهنا تُوفى عام ١٨٦٠م. انظر اسد سليم شيخ، انسائيكلوپيڈيا تحريک پاكستان، سنگ ميل پبلى كيشنز، لاهور، ١٩٩٩م، ص ٤٦٤

١٢٥محمد هشام بوتكدان، أثر الفكرين الإسلامي والهندوسي في تطور الديانة السيخية، مرجع سابق، ص ٤٢، ٤٣